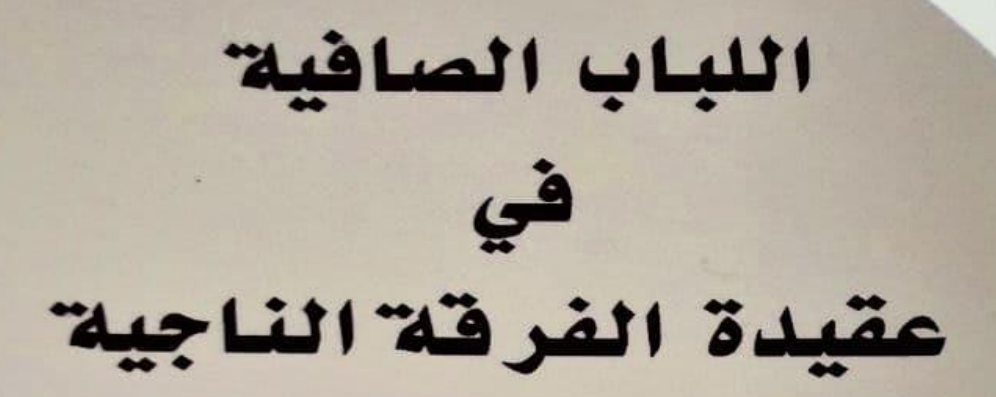


اللباب الصافية في عقيدة الفرقة الناجية

تأليف

د.قذلة بنت محمد القحطاني

ح قذله بنت محمد بن عبد الله ال حواش .١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ال حواش، قذله محمد عبد الله
اللباب الصافيه في عقيدة الفرقه الناجية./ قذله محمد عبد الله ال حواش.
الرياض ١٤٤٣ هـ

٦٤ ص: ١٤X٢١ .سم

ردمك: ٦-٧٥٥٩-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- التوحيد ٢- عقيده أ. العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٤٣/٣٣٣٧

رقم الايداع :٣٣٣٧/ ١٤٤٣
ردمك : ٦-٧٥٥٩-٠٣- ٦٠٣-٩٧٨

١٤٤٣_٢٠٢٢

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فهذه (عقيدة مختصرة) كتبتها في المسجد النبوي، والشوق يحدوني لتلك المآثر، وتلك الخطى التي خطها لنا رسول العالمين، والرحمة المهداة، وتخيلت محياه الطاهر وهو يدخل هذا المسجد معلما ومربيا، وهاديا، ومبشرا، ونذيرا عليه صلوات الله وسلامه.

واجتهدت فيها على السير فيها على ما سار عليه سلفنا الصالح في بيان ما يعتقدون في مؤلفات مختصرة ومنهم:

-الإمام الطحاوي هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، المتوفي سنة ٣٢١ في العقيدة الطحاوية

-والإمام أبي اسماعيل الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث المتوفي سنة ٤٤٩هـ.

-وموفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المتوفى سنة٦٢١، في كتابه (لمعة الاعتقاد).

- وشيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد

الحليم الحراني المتوفي سنة٧٢٨، في العقيدة الواسطية.

-والعلامة فضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين المتوفي سنة١٤٢١، في عقيدة أهل السنة والجماعة.

وغيرهم من علماء الأمة، وأسأل الله يثبتنا عليها وجميع المسلمين حتى نلقاه غير مغيرين ولا مبدلين .

وأقدمها بين يدي شهادة حق أؤمن بها وعليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث إن شاء الله

وأرجو من الله أن يتقبلها بقبول حسن وينفع بها كل من قرأها ويجعلها خالصة صوابا ولا يحرمني أجرها ووالدي وذريتي وأهلي ومشايخي وكل موحد.. آمين والحمد لله رب العالمين.

في يوم الاثنين ١ربيع الآخر ١٤٣٨هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا بالإسلام، الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، الحمد لله فاطر السموات والأرض، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا.

اللهم لك الحمد كله، وإليك يرجع الأمر كله، علانيته وسره، فحق أنت أن تعبد، وحق أنت أن تحمد، وأنت على كل شيء قدير.

اللهم لك الحمد كالذي نقول، وخيرا مما نقول.

اللهم لك الحمد بجميع المحامد كلها.

اللهم لك الحمد حمدا يملأ الميزان، ولك الحمد عدد ما خطه القلم وأحصاه الكتاب ووسعته الرحمة.

اللهم لك الحمد كما حمدت نفسك في أم الكتاب والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

اللهم لك الحمد أكمله، ولك الثناء أجمله، ولك القول أبلغه، ولك العلم أحكمه، ولك السلطان أقومه، ولك الجلال أعظمه.

الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي لا مودع ولا مستغنى عنه ربنا.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك.

وسبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، ليس كمثلك شيء وأنت السميع البصير.الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله...

وأصلي وأسلم على النبي المصطفى وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الذين أما بعد:

فأقول:

آمنت بالله وحده وأشهد أن لا إله إلا هو لا شريك له في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في أسمائه وصفاته.

فهو الرب الخالق الرازق المدبر الملك الذي لا شريك معه في ربوبيته.

وكما أنه لا شريك في ربوبيته فلا شريك معه في ألوهيته فهو الرب المعبود المستحق للعبادة.

المتصف بصفات الكمال، والجلال، والعظمة، والكبرياء.

آمنت بالله العظيم وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم.

فنؤمن بأنه تعالى متصف بصفة العلو كما دل على ذلك الكتاب والسنة والعقل والفطرة ، ومن أسمائه العلي والأعلى والمتعال.

ونثبت لله تعالى علو الذات، وعلو الشأن، وعلو القهر، والغلبة.

ونثبت لله تعالى صفة الاستواء على العرش ، ونؤمن أنه مستو على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه قال تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١) وقوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٢) .

---

(١) [طه: ٥].

(٢) [الأعراف: ٥٤]

وقال تعالى ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[١].

وقال تعالى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [٢].

وصف نفسه بالفوقية: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [٣].

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[٤].

ومن أدلة العلو:

نزول الأشياء من عنده، قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [٥]، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾[٦].

وصعود الأشياء إليه، مثل قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٧] وقوله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[٨].

---

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) [الأعلى: ١].

(٣) [الأنعام: ١٨].

(٤) [النحل:٥٠].

(٥) [السجدة: ٥].

(٦) [الحجر: ٩].

(٧) [فاطر: ١٠].

(٨) [المعارج: ٤].

وهو مع ذلك رقيب على خلقه، عالم بأحوالهم وأعمالهم، مهيمن عليهم قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾(١) .

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾(٢) .

ونثبت معيته لعباده وعلمه المحيط بكل شئ

قال ابن جرير –رحمه الله –في تفسيره: "﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ يقول: "وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم، ويعلم أعمالكم، ومتقلبكم ومثواكم، وهو على عرشه فوق سمواته السبع "(٣) انتهى.

وحكى ابن عبد البر وغيره إجماع العلماء من الصحابة والتابعين في تأويل قوله : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾(٤) " أن المراد علمه "

ونتبرأ من أقوال الإتحادية والحلولية الذين يزعمون أن الله يحل

---

(١) [الأنعام: ٣].

(٢) [المائدة: ١١٧].

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٩).

(٤) [الحديد:٤].

في ذواتهم وفي المخلوقات، ونعتقد كفر من قال بقولهم .

ونؤمن بأنه تعالى واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وأنه سميع بصير.

ونثبت جميع صفاته.

وأنه تعالى يتكلم بكلام يسمع، وأنه يتكلم متى شاء وكيف شاء وإذا شاء.

وأنه كلم بعض أنبياءه ورسله ومنهم موسى عليه السلام قال تعالى:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[1].

وأن كلماته أتم الكلمات صدقا في الأخبار وعدلا في الأحكام

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[2] وفي قراءة متواترة ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾.

---

(١) [النساء: ١٦٤].

(٢) [الأنعام: ١١٥].

وأنه اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلا

وأنه يحب أولياءه قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (١).

وأنه يبغض أعداءه ويسخط ويغضب عليهم

قال تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾(٢) .

وقال تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾(٣).

---

(١) [المائدة: ٥٤].

(٢) [آل عمران: ١٦٢].

(٣) [البقرة:٦١].

وأنه خلق آدم بيده قال تعالى: ﴿قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[١].

ونثبت له تعالى يدان حقيقتان كما قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٢] .

ونثبت له صفة الرحمة فهو تعالى رحيم بعباده، ورحمته سبقت غضبه قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٤] .

وصح في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي» وفي رواية «سبقت غضبي» [٥].

---

(١) [ص: ٧٥].

(٢) [المائدة: ٦٤].

(٣) [الفاتحة: ١].

(٤) [طه: ٥].

(٥) رواه البخاري (٤/ ١٠٦) برقم (٣١٩٤)، مسلم (٤/ ٢١٠٨) برقم (٢٧٥١).

وأنه متصف بالحكمة ومن أسمائه (الحكيم) قال تعالى : ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (١) .

وأفعاله كلها لحكمة بالغة، لا عبث فيها قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾(٢) .

فهو العليم بخلقه وأمره، الحكيم في خلقه وأمره، العزيز في ملكه وسلطانه.

وننفي عنه كل ما نفاه الله عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ومنها الظلم والنوم والسِنه والعجز والولد والصاحبة والشريك كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾(١).

وأنه عدل لا يظلم عباده لكمال عدله، ونفى عن نفسه سبحانه السِنه والنوم قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (٢) لكمال حياته وقيوميته ونفى عن نفسه تعالى اللغوب فقال : ﴿**وَلَقَدْ**

---

(١) [الأنعام: ٧٣].

(٢) [المؤمنون: ١١٥، ١١٦].

خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾(٣) .

لايعجزه شيء في السماوات ولافي الأرض لكمال علمه وقدرته

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(٤).

ومن صفاته تعالى الْعَجَب ، قال صلى الله عليه وسلم: « إن الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة »(٥).

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين: "الْعَجَب من صفات الله الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف، قال الله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾(٦) – على قراءة ضم التاء–، وأجمع السلف على ثبوت الْعَجَب لله فيجب إثباته له من غير تحريف ولا تعطيل

=

(١) [الكهف: ٤٩].

(٢) [البقرة: ٢٥٥].

(٣) [ق: ٣٨]

(٤) [يس: ٨٢].

(٥) مسند أحمد (٢٨/ ٦٠٠).

(٦) [الصافات: ١٢].

ولا تكييف، ولا تمثيل، وهو عجب حقيقي يليق بالله"[١] ا.هـ.

ومن صفاته تعالى الضحك

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة»[٢].

قال الإمام ابن خزيمة:

(باب: ذكر إثبات ضحك ربنا عَزَّ وجلَّ: بلا صفةٍ تصفُ ضحكه جلَّ ثناؤه، لا ولا يشبَّه ضَحِكُه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل نؤمن بأنه يضحك؛ كما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم، ونسكت عن صفة ضحكه جلَّ وعلا، إذ الله عَزَّ وجلَّ استأثر بصفة ضحكه، لم يطلعنا على ذلك؛ فنحن قائلون بما قال النبي صلى الله عليه وسلم، مصَدِّقون بذلك، بقلوبنا منصتون عمَّا لم يبين لنا مما استأثر الله بعلمه)[٣].

ويقصد رحمه الله بقوله (ونسكت عن صفة ضحكه) أي نفي

---

(١) تعليق مختصر لفضيلته على لمعة الاعتقاد (ص: ٥٩).

(٢) رواه البخاري (٤/ ٢٤) برقم (٢٨٢٦)، ورواه مسلم (٣/ ١٥٠٤) برقم (١٨٩٠).

(٣) كتاب (التوحيد) (٢/ ٥٦٣).

السؤال عن الكيفية.

ونؤمن أنه ينزل كل ليلة في الثلث الأخير من الليل، نزولا يليق بجلاله لا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه وتعالى، كما صح في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له»(١)

ونؤمن بأنه يأتي ويجيء يوم القيامة كما أجمع على وصفه بذلك السلف.

قال تعالى: ﴿هَل يَنظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنْ الغَمَامِ وَالمَلائِكَةُ وَقُضِىَ الأَمْرُ﴾(٢) .

وقولـه: ﴿هَل يَنظُرُونَ إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾(٣) .

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٥٣) برقم (١١٤٥)، مسلم (١/ ٥٢١)برقم (٧٥٨).

(٢) [البقرة: ٢١٠].

(٣) [الأنعام: ١٥٨].

وقولـه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(١) .

ونثبت له صفة الساق

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٢)

وفي الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «... فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن»(٣).

ونثبت لله تعالى صفة القدم والرجل

١-كما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في تحاجج الجنة والنار، وفيه: «فأما النار؛ فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله (وعند مسلم: قدمه)، فتقول: قط قط...»(٤) .

٢- وفي الأثر ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: «الكرسي

---

(١) [الفجر: ١٨]

(٢) [القلم: ٤٢].

(٣) رواه البخاري (٩/ ١٢٩) برقم (٧٤٣٩).

(٤) رواه البخاري (٦/ ١٣٨)برقم(٤٨٥٠)، ومسلم (٤/ ٢١٨٦)برقم (٢٨٤٦).

موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره»[١] .

٣- أثر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ قال: «الكرسي موضع القدمين، ولـه أطيطٌ كأطيطِ الرَّحْل»[٢].

قال الإمام الشافعي-رحمه الله -:"لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (العرش) (ص٧٩)، والدارمي في (نقضه على المريسي) (١/ ٣٩٩-٤٠٠)، وعبد الله بن أحمد في (السنة) (١/ ٣٠١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٤٩١)، والطبراني (١٢/ ٣٩)، وأبو الشيخ في (العظمة) (٢/ ٥٨٢)، وابن بطة في (الإبانة) (٣/ ٣٣٩)، وابن منده في (الرد على الجهمية) (ص٢١)، والحاكم (٢/ ٣١٠)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) (٢/ ١٩٦) (٧٥٨). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وقال الذهبي في (العلو) (٧٦): رواته ثقات. وقال ابن كثير في (البداية والنهاية) (١/ ١١): محفوظ والصواب موقوف. قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦/ ٣٢٣): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وقال الألباني في (مختصر العلو) (٤٥): صحيح موقوف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في (العرش) (ص٦٧)، وعبد الله بن أحمد في (السنة) (١/ ٣٠٢)، والطبري في تفسيره (٥/ ٣٩٨)، وأبو الشيخ في (العظمة) (٢/ ٦٢٧)، وابن منده في (الرد على الجهمية) (ص٢١)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) (٢/ ٢٩٦) (٨٥٩). صحح إسناده ابن حجر في (فتح الباري) (٨/ ٤٧)، والألباني في (مختصر العلو) (٧٥).

... وأن له قدماً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «حتى يضع الرب فيها قدمه-يعني جهنم- ... »[١] .

وأسماؤه وصفاته كلها حسنى أي بالغة في الحسن غايته، لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

ولا تشبه صفات المخلوقين: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢] .

ولا نلحد في أسمائه وصفاته قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣].

ونثبتها لله كما يليق بجلاله بغير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تحريف.

---

(١) طبقات الحنابلة لابي يعلى (١ / ٢٨٢).

(٢) [الشورى: ١١].

(٣) [الأعراف: ١٨٠].

ونؤمن أن لها معنى يعرف من اللغة واللسان العربي ولا نمرها بلا معنى كما يقول المفوضة والمعطلة.

ونقول ما قال الإمام مالك -رحمه الله- عندما سأله رجل عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[١] كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة".

قال أبو عبيد القاسم بن سلام[٢] لما قيل له: هذه الأحاديث التي تروى؛ في: الرؤية، والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا من قنوط عباده، وإن جهنم لتمتلئ ... وأشباه هذه الأحاديث؟ قال رحمه الله: (هذه الأحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا نشك فيه...)[٣]

---

(١) [طه:٥].

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلاَّم الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عُبيد: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من أهل هراة. ولد وتعلم بها. وكان مؤدبا. ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة. ورحل إلى مصر سنة ٢١٣ وإلى بغداد، فسمع الناس من كتبه. وحج، فتوفي بمكة. الأعلام للزركلي (٥/ ١٧٦).

(٣)سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٠٨).

وقال الإمام أحمد: (ولا تفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت ولا نردها...)[1].

ونؤمن بالملائكة الكرام، وأنهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

ونؤمن بوجود جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، ورضوان، ومالك خازن النار، وكل من ذكر باسمه على التفصيل، ونؤمن بسائرهم على الإجمال.

ونؤمن أن لهم صفات اختصهم الله بها، وأنهم مخلوقون من نور، يعبدون الله لا يفترون عن عبادته، ويسبحونه بالليل والنهار.

ونؤمن أنهم قد يتشكلون بصورة البشر كما جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه الصحابة كما صح في حديث عمر بن الخطاب قال« بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ١٦٤).

منا أحد ... «يا عمر أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»[(١)] .

وكما تمثل لمريم عليها السلام بشرا سويا قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[(٢)].

ونؤمن بما كلفوا به من أعمال جليلة ومهام عظيمة، ومنها إنزال الوحي على الأنبياء ومنها إنزال المطر، وإهلاك الأمم المكذبة، وقبض الأرواح، وكتابة أعمال العباد، وإعداد النعيم لأهل الجنة، ومنهم الموكلون بتعذيب أهل النار –والعياذ بالله–

ومنهم الموكل بنفخ الروح في الجنين في بطن أمه، وكتابة أربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد

---

(١)رواه البخاري (١/ ١٩) برقم (٥٠) من حديث أبي هريرة ، مسلم (١/ ٣٦) برقم (٨) من حديث عمر بن الخطاب واللفظ له.

(٢) [مريم: ١٧].

..» [١].

وأن منهم السياحون في الأرض الذين يتلمسون مجالس الذكر.

وغير ذلك مما صح وثبت في ذكر وظائفهم وأعمالهم.

ونؤمن بأن القرآن كلام الله الذي نزل به جبريل الأمين على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تكلم به على الحقيقة.

ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة في الجنة عياناً بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٢] .

قال ابن كثير في تفسيره:

" أي: تراه عيانا، كما رواه البخاري، رحمه الله، في صحيحه: " إنكم سترون ربكم عيانا "[٣]. وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز

---

(١) البخاري (٤/ ١١١) برقم (٣٢٠٨)، مسلم (٤/ ٢٠٣٦) برقم (٢٦٤٣).

(٢) [القيامة: ٢٢، ٢٣].

(٣) عن جرير بن عبد الله، قال: كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، =

وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح، من طرق متواترة عند أئمة الحديث، لا يمكن دفعها ولا منعها"[١] انتهى.

ونؤمن بجميع الأنبياء والرسل من ذُكر منهم في القرآن، ومن لم يُذكر

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٢] .

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[٣].

=

فافعلوا»، ثم قرأ: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب} [ق: ٣٩] رواه البخاري (٦/ ١٣٩) برقم (٤٨٥١)،مسلم (١/ ٤٣٩) برقم (٦٣٣).

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٧٩).

(٢) [النساء: ١٦٥].

(٣) [النساء: ١٦٤].

وأنهم بشر اصطفاهم الله من بين سائر الخلق وميزهم بالكمال الخَلْقي والخُلقي .

ونؤمن أنهم عبيد لله تعالى ليس لهم شئ من خصائص الربوبية لا يملكون لأحد نفعا ولا ضرا

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾(١) .

وقال تعالى -في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام-:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(٢).

ونؤمن أن من كفر برسالة نبي فقد كفر

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

---

(١) [الأنعام: ٥٠].

(٢) [الزخرف: ٥٩].

حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾[١]

ونؤمن بأن أول الرسل نوح عليه الصلاة والسلام

قال تعالى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ)[٢] ، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم.

وهو صلى الله عليه وسلم خاتمهم، وأفضلهم

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٣].

ومما يدل على أنه أفضلهم ما صح عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ »[٤] .

ونؤمن أن رسالته عامة لجميع الثقلين إنسهم وجنهم:

قال تعالى:﴿قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ

---

(١) [النساء: ١٥٠، ١٥١].

(٢) [النساء: ١٦٣].

(٣)[الأحزاب: ٤٠].

(٤) رواه مسلم (٤/ ١٧٨٢) برقم (٢٢٧٨).

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[١]

ونؤمن أن رسالته ناسخة لجميع الرسالات، وأن شريعته هي دين الإسلام التي لايقبل دينا سواها

قال تعالى:﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٢]

وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ﴾ [٣].

وكما صح في مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار» [٤].

(١) [الأعراف: ١٥٨].

(٢) [آل عمران: ٨٥].

(٣) [المائدة: ٣].

(٤) رواه مسلم (١/ ١٣٤) برقم (١٥٣).

ونؤمن بجميع الكتب التي أنزلت على الأنبياء والرسل ومنها: القرآن والتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام قال تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾(١) وقوله تعالى :﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾(٢).

ونؤمن بها إجمالا، وأنها كلام الله تكلم بها على الحقيقة

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾(٣).

وقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾(٤) .

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا

(١) [البقرة: ٢٨٥].

(٢) [النساء: ١٣٦].

(٣) [النساء: ١٦٤].

(٤) [الأعراف: ١٤٣].

اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾[١] .

وقال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [٢].

وأن القرآن مهيمنٌ عليها وناسخٌ لها

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" السلف كلهم متفقون على أن القرآن هو المهيمن المؤتمن الشاهد على ما بين يديه من الكتب"[٤].

قال ابن كثير رحمه الله: "جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها وأشملها وأعظمها وأكملها؛ حيث جمع فيه محاسن ما قبله من الكمالات ما ليس في غيره، فلهذا جعله شاهداً، وأميناً، وحاكماً عليها كلها، وتكفل تعالى حفظه

---

(١) [المائدة: ٤٤].

(٢) [آل عمران: ٣، ٤].

(٣) [المائدة: ٤].

(٤) مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٣).

بنفسه الكريمة، فقال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(١) "(٢).

وعلى ذلك أجمع السلف

ونؤمن بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت وبكل ما يكون في اليوم الآخر من أمور الغيب التي ثبتت بالقرآن والسنة.

فنؤمن بعذاب القبر ونعيمه، وفتنة الناس في قبورهم وسؤالهم منكر ونكير: من ربك؟ ومادينك؟ ومن نبيك؟

ونؤمن بالبعث والنشور وهو إحياء الموتى من قبورهم بعد النفخة الثانية :

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾(٣)

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ

---

(١) [الحجر: ٩].

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٩٢).

(٣) [الزمر: ٦٨].

خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾(٢) .

ونؤمن بحشر الخلائق وسوقهم إلى أرض المحشر

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾(٤) .

---

(١) [الأنبياء: ١٠٤].

(٢) [التغابن: ٧].

(٣) [المؤمنون: ٧٩].

(٤) [الأنعام: ٣٨].

ونؤمن بالنفخ في الصور

ونؤمن بما يكون في عرصات القيامة من الحساب والجزاء والعرض والميزان ونؤمن أنه ميزان حقيقي توزن به أعمال العباد ، وعلى ذلك أجمع أهل السنة(١).

قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾(٢) .

ونؤمن بالصحف ونشر الدواوين

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ

---

(١) أنظر شرح الطحاوية ص ٤٧٢، وفتح الباري (١٣/ ٥٣٨-٥٣٩)، لمعة الاعتقاد ص٣٣، لوامع الأنور (٢/ ١٨٥).

(٢) [الأنبياء: ٤٧].

عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾[١].

قال الحافظ ابن كثير : "وقال الإمام أحمد: حدثنا وَكِيع، حدثنا علي بن علي بن رفاعة، عن الحسن، عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدالٌ ومعاذيرُ، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي، فآخذ بيمينه وآخذ بشماله»"[٢].

ونؤمن بالحوض وهو حوض خاص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وان طوله وعرضه سواء، وأن سعته كما بين أيلة وصنعاء، وأن عدد كؤوسه كعدد نجوم السماء من شرب منه لا يظمأ بعده أبدا.

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: «إن حوضي لأبعد من أيلة إلى عدن، والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد النجوم، ولهو أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل ...» [٣].

(١) [الحاقة: ١٩ - ٢٩].

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٢١٣).

(٣) رواه مسلم (١/ ٢١٧) برقم (٢٤٨).

ونؤمن بالصراط وهو الجسر المضروب بين جنتبي جهنم

دحضٌ مزلةٌ، على حافتيه خطاطيف وكلاليب وحَسَك أي – شوك صلب من حديد – وهو أدق من الشعر، وأحد من السيف، كما روى ذلك مسلم عن أبي سعيد – رضي الله عنه – موقوفاً قال: (بلغني أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف)[١].

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «قلنا يا رسول الله ما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة، عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان» متفق عليه واللفظ لمسلم[٢]

ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وبه كلاليب مثل شوك السعدان أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أن لا يعلم قدر عظمها إلا الله» متفق عليه[٣]

(١) رواه مسلم (١/ ١٧٠) برقم (١٨٣).

(٢) رواه البخاري (٩/ ١٣٠) برقم (٧٤٣٩)، مسلم (١/ ١٦٩) برقم (١٨٣)

(٣) رواه البخاري (٨/ ١١٨) برقم (٦٥٧٣)، مسلم (١/ ١٦٦) برقم (١٨٢).

يمر عليه الناس على قدر أعمالهم ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم»[١].

ونؤمن بالقنطرة

فإذا خلص المؤمنون من الصراط حبسوا على قنطرة - جسر آخر - بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم قال صلى الله عليه وسلم : «يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا»[٢] .

وهذه القنطرة خاصة بتنقية المؤمنين من الذنوب المتعلقة بالعباد حتى يدخلوا الجنة وليس في قلوبهم غلٌ ولا حسدٌ لأحدٍ، كما

---

(١) رواه البخاري (٩/ ١٢٨) برقم (٧٤٣٧)، مسلم (١/ ١٦٦) برقم (١٨٢).
(٢) رواه البخاري (٨/ ١١١) برقم (٦٥٣٥).

وصف الله أهل الجنة فقال: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾[(١)].

ونؤمن بالجنة والنار وأنهما مخلوقتان موجودتان لا تفنيان ولا تبيدان

والجنة دار النعيم الأبدي للمؤمنين قال تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[(٢)] ، ونعيم الجنة لا يمكن وصفه فعن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم : قال الله «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقرءوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}[(٣)] ﴾»[(٤)]، ومن أعظم نعيم أهل الجنة رؤية الله تعالى، نسأل الله من فضله.

والنار دار العذاب للكفار خالدين فيها لا يخرجون منها أبد

---

(١) [الحجر: ٤٧].

(٢) [الكهف: ١٠٨].

(٣) [السجدة: ١٧].

(٤) رواه البخاري (٤/ ١١٨) برقم (٣٢٤٤)، مسلم (٤/ ٢١٧٤) برقم (٢٨٢٤).

الآباد (١) -نعوذ بالله منها- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾(٢) ، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾(٣) .

ونؤمن أن أهل الكبائر إذا ماتوا قبل أن يتوبوا تحت المشيئة إن شاء الله عذبهم وإن شاء الله غفر لهم وإن عذبهم لا يخلدون في النار، بل يخرجون برحمة أرحم الراحمين بعد تطهيرهم من خبث المعاصي.

ونؤمن بالشفاعة

وأن الشفاعة العظمى (المقام المحمود) هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

قال البخاري رحمه الله تعالى: باب قوله تعالى ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾(٤) حدثنا إسماعيل بن أبَّان حدَّثنا

---

(١) انظر الشريعة للآجري (٣٨٧-٣٩٥)، حادي الأرواح ص١١، الحجة في بيان المحجة (١/ ٤٧٤-٤٧٢)، شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٨٤.

(٢) [الأحزاب: ٦٤، ٦٥].

(٣) [الجن: ٢٣].

(٤) [الإسراء: ٧٩].

أبو الأحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول «إنَّ الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعةُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فذلك يومٌ يبعثه الله المقام المحمود»[١]

وأنه صلى الله عليه وسلم يشفع لأمته، ومن أنواع شفاعته عليه الصلاة والسلام:

١ - الشفاعة لأقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

٢-والشفاعة في دخول المؤمنين الجنة.

٣-والشفاعة لرفع درجات أهل الجنة.

٤-شفاعته صلى الله عليه وسلم فيمن استحق النار من أهل الكبائر ألا يدخلها.

٥- شفاعته صلى الله عليه وسلم لأناس دخلوا النار ان يخرجوا منها.

٦-والشفاعة لعمه أبي طالب في تخفيف العذاب عنه.

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٨٦) برقم (٤٧١٨).

ونؤمن بأن الملائكة تشفع، وكذلك الصالحون، والشهداء، والأفراط

والشفاعة ملك الله تعالى، وشرطاها الرضا عن الشافع والمشفوع له، والإذن عن الشافع ولا يرضى الله إلا عن أهل التوحيد فحقيقتها أنها خاصة بالموحدين

قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ (١).

وقال تعالى:﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (٢).

وقال تعالى:﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى ﴾(٣).

وقد ثبت في(الصحيح) أن أبا هريرة قال: «يا رسول الله أي الناس أسعد بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: يا أبا هريرة لقد ظننت ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك، لما رأيته من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله

---

(١) [البقرة:٢٥٥].

(٢) [الأنبياء:٢٨].

(٣) [النجم: ١٤].

إلا الله، يبتغي بها وجه الله»[١].

فشفاعته صلى الله عليه لا تنال إلا بالتوحيد والإخلاص، وهو سيد الخلق عليه الصلاة والسلام فكيف بمن هو دونه من سائر الخلق؟.

ونؤمن بالقضاء والقدر وأن كل أمر في الكون لا يقع إلا بعلم الله وكتابته ومشيئته وخلقه وهي مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

فهو سبحانه وتعالى عليم وسع علمه كل شيء، وعلم ما كان وما يكون ومالم يكن لو كان كيف يكون ، وكتب مقادير الخلق في اللوح المحفوظ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٢]

وهاتان الدرجتان محلها قبل وقوع المقدور وهي علم الله وكتابته، ويليهما درجتا المشيئة والخلق.

(فلا يقع في كون الله شيء إلا قد علمه وكتبه وشاءه وخلقه).

---

(١) رواه البخاري (١/ ٣١) برقم (٩٩).

(٢) [الحج: ٧٠].

ونتبرأ وننكر أقوال القدرية الذين يزعمون أن الله لا يعلم بالأشياء إلا بعد وقوعها.

والجبرية الذين يسلبون العبد قدرته واختياره، ويعطلون أفعال الله عن حِكَمِها ومصالحها.

ونتبرأ من أقوال مجوس الأمة القدرية الذين ينكرون خلق الله لأفعال العباد.

ونؤمن أن للعباد قدرة وإرادة ومشيئة وهو سبحانه خالق أفعالهم وقُدَرِهم.

ونؤمن أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، قول القلب وعمله، وقول اللسان وعمله، وعمل الجوارح.

ونؤمن أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

ونؤمن أن العاصي مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته، فلا يعطى الإيمان المطلق ولا نسلبه مطلق الإيمان.

ونقر للصحابة رضي الله عنهم بفضلهم ومنزلتهم، ونُشْهِدُ الله على محبتهم والترضي عنهم.

وأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ثم علي ثم العشرة.

ولا نشهد لأحد بجنة ولا نار إلا لمن شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة أو النار.

ونقر بالفضل لأهل البيت ونشهد الله على محبتهم ونتولاهم.

ونحب أزوجه الطاهرات أمهات المؤمنين وهن أزواجه في الآخرة، ونتبرأ ممن يبغضهن أو يطعن فيهن.

ونقر لأمنا الصديقة عائشة -رضي الله عنها- بالفضل وأن الله طهرها وبرأها، وأنها ممن نقل لنا العلم والأثر، وحفظ الحديث

والخبر، وروت الأحاديث، والطعن فيها طعن في الدين وتكذيب للقرآن وإبطال للسنة.

ونؤمن بمعجزات الأنبياء وبكرامات الأولياء وأنها حق،

ونؤمن بما عليه سلف الأمة من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولزوم الجماعة والسمع والطاعة لولاة الأمر، وعدم الخروج عليهم مالم يكن منهم كفر بواح.

وندعو إلى ما كان عليه سلف الأمة من الحث على مكارم الأخلاق، وحسن الخلق، والصبر على الأذى، والشكر على الرخاء، ومحبة المؤمنين أجمعين، والدعاء لهم والاستغفار والترحم عليهم ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾[١] .

وأختم هذا المعتقد بحديث عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته

(١) [نوح: ٢٨].

ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[1].

وأرجو من الله أن يحيينا عليها، ويميتنا عليها، ويبعثنا عليها

وفي الختام أسأل الله العليم السميع البصير الرحمن الرحيم أن يتقبلها بقبول حسن ، ويجعلها خالصة صوابا، ويعصمنا من الزلل والزيغ ويثبتنا على الحق حتى نلقاه، ويغفر ذنوبنا، ويجبر كسرنا، ويذهب عنا كيد الشيطان ووساوسه ومكره وذرياتنا وأهلينا والمسلمين اجمعين ، وإن مدّ ربي عزوجل في الأجل بسطت القول -إن شاء الله -في شرحها وتأييد كل مسألة بأدلتها وأقوال السلف فيها، وإن أُخترم الأجل فالله وحده الحسيب الرقيب الحفيظ لها بعد موتي، والله المستعان وعليه التكلان.

وصلي اللهم على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

(١) رواه البخاري (٤/ ١٦٥) برقم (٣٤٣٥)، مسلم (١/ ٥٧) برقم(٢٨).

كتبته الفقيرة إلى عفو ربها القدير

قذلة بنت محمد بن عبد الله القحطاني

في المسجد النبوي بالمدينة المنورة

على ساكنها الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين

يوم الاثنين الموافق ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٨

المراجع

١- الإبانة الكبرى لابن بطة المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري.

٢- الأسماء والصفات للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٣- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٤- البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٥- تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) المحقق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: مكتبة أضواء السلف الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٦- تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ).

٧- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مطبعة المدني، القاهرة

٩- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

١٠- سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة – السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

١٢- شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م عدد الأجزاء: ١

١٣- الشريعة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله

بن عمر بن سليمان الدميجي الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

١٤- طبقات الحنابلة المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة – بيروت عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م

١٥- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض.

١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب

١٧- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٨- لمعة الاعتقاد المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

١٩- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى:

١١٨٨هـ) الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٢٠- مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢١- مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٢٢- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٣- من عقائد السلف (الرد على الجهمية) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: السنة الثالثة عشر - العدد التاسع والأربعين - محرم - صفر - ربيع الأول ١٤٠١هـ الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

فهرس الموضوعات